

# تفريج الكروب في تعزيل الدروب للعلامة ابن داود (١/١) | تعليق

## الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله ربنا وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فهذا هو الدرس الرابع عشر من برنامج الدرس الواحد الخامس. والكتاب المقوء فيه هو تفريج الكروب - 00:00:00

للعلامة ابن داود الحنبلي رحمه الله تعالى وقبل الشروع في اقرائه لابد من ذكر مقدمتين اثنتين المقدمة الاولى التعريف بالمصنف وتنتظم في ثلاثة مقاصد المقصد الاول جر نسبه هو الشيخ صالح القدوة - 00:00:23

عبدالرحمن ابن ابي بكر ابن داود الدمشقي يعرف بابن داود المقصد الثاني تاريخ مولده ولد سنة اثنتين وثمانين وسبعيناً كما نقله السخاوي في الضوء الامام من خطه المقصد الثالث تاريخ وفاته - 00:00:49

توفي رحمه الله ليلة الجمعة اخر شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثمانمائة وله من العمر اربع وسبعون سنة رحمه الله رحمة واسعة المقدمة الثانية التعريف بالمصنف وتنتظم في ثلاثة مقاصد ايضا - 00:01:23

المقصد الاول تحقيق عنوانه اسم هذه الرسالة كما هو مثبت على نسختها الخطية التي اعتمدها الناشر مع نسخة خطية ثانية لم يقف عليها هو تفريج الكروب في تعزيل الدروب المقصد الثاني - 00:01:58

بيان موضوع هذا الكتاب اللطيف هو بيان الفضائل المروية في السنة النبوية المتعلقة بامانة الذي عن طريق المقصد الثالث توضيح منهجه صدر المصنف رحمه الله تعالى كتابه ببيان الحامل له على تصنيفه - 00:02:24

من فساد الطرق على المسلمين في زمانه واحتياجها للصلاح ورفع الذي عنها ثم اخبر ان طريقته بالترغيب في فضائلها هو ذكر الاحاديث النبوية المروية في فضل امانة الذي عن طريق - 00:03:02

ثم صعد الاحاديث التي انتخبتها واحدا تلو الاخر يقرن كل حديث بذكر مخرجه ويبين ما يحتاج اليه من غريب لفظه ولم يتكلم على مراتب هذه الاحاديث ولا لك شيئاً يتعلق - 00:03:30

بالحكم عليها الا مرة واحدة مختفي بالنقل عن المنذري رحمه الله. نعم بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قال المؤلف رحمه الله الحمد لله الذي يسر التنبية لمن اراد وهدى الى الصراط المستقيم من شاء من - 00:04:01

العباد وجعل الاعمال الصالحة ذخيرة ل يوم الميعاد مخول النعم ومحول اللقم اعد الحمد لله الذي يسر السبيل لمن اراد وهدى الى الصراط المستقيم ما شاء من العباد وجعل الاعمال الصالحة ذخيرة ل يوم الميعاد مخول النعم. ومحول النعم. ومباغ النعم - 00:04:26

عمداً تعظم به المباحث وتتضح بنوره المناهج. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. الها يسره وسهل ما تعذر سبحانه ما اعظم قدرته وابدع وابدع صنعته واعجب حكمته وفق - 00:04:53

الى سبيل الخيرات من اسعده وصرف عن فعلها من اشقاءه وابعده حكمة جارية على وفق مراده. دالة على تصرفه في الوجود اراده وشهاد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه الاصليل العريق المنتخب من خير فريق العاشر بامانة الذي - 00:05:13

لا عن الطريق شفقة منه على العباد فطن عليها ومحبة في فعل القرارات وفق اليها صلى الله عليه وعلى الابرار وصحبه السادة الاخيار الصابرين والصادقين والقانتين والمنافقين والمستغفرين حار صلاة تكرم ما بهم وتجزل في القيامة ثوابهم وسلم تسليماً وكرم

وبعد فلما صعدت في هذه صعبت صعبت وبعد فلما صعدت في هذا الزمان الدروب وتعثر سلوكها على الطالب والمطلوب وفق الله وله المنة بالاطلاع على احاديث وردت في السنة من الحث على اغتنام ما ارشد اليه خير الانام عليه افضل الصلاة والسلام من الاعمال الممحصلة للاجور المنجية من - 00:06:00

من هول يوم النشور والمنفذة من شدة الكروب ومن جملتها صرف الاذى عن الدروب لما ثبت في فضلها من الاثار النبوية والاخبار الصحيحة ابعنى ذلك على الاهتمام بتعزييلها وتنحية الاذية عنها وتحويلها. وكان الطريق من دمشق الى تغر طرابلس من اكثراها - 00:06:27

او اعداء واصل بها صخراً فذهبت اليها سنة سبع وثلاثين من السنين بجماعة من الاخوان والاصحاب والخلان كل منهم بالعمل متبرع وبفعل معروف متورع رغبة في ثواب من لا يضيع لعامل عمله ولا يخيب لامر في جوده امله واجتهد - 00:06:47

فيها هداته لحزنها وخف عليهم التعب طمعاً في اجر ثقل وزنها في اجر ثقل فوزنها ثم صرت بهم بعد سنة الى دروب البقاء مادين الى ذلك القدم والباع وتزاحموا في تعزييلها بالمناقب ومهدوها للماشية - 00:07:08

والراكب ونحن ان شاء الله مستمرون على ذلك الى الممات مع ما يسره الله من الطاعات المقربات وذلك من فضل الذي احسن وجاد وانعم وزاد ومنح وافاد وبلغ المراد. فاحببنا ان انبه الى موقع هذه المنة العظيمة واجمع شيئاً مما ورد فيها من السنة - 00:07:28

الكريمة ذكر المصنف رحمة الله تعالى فيما سلف بعد الثناء على الله سبحانه وتعالى والصلة على رسوله صلى الله عليه وسلم الحامل على جمع هذه النبذة اذ عظمت بلية في زمانه بتعسير الدروب حتى صارت شاقة في السلوك على كثير من المسلمين - 00:07:48

فذكر ما اتفق له من الحث عليها والامر بها وسليه في ذلك رحمة الله تعالى مرتين انتتين سعى فيها لاصلاحهم الدروب التي يسلكها المسلمين ابتغاء الاجر ورغبة في نفع الناس - 00:08:12

ثم احب ان يجمع من الاحاديث النبوية ما ينبه على موقع هذه المنة الربانية التي من وفق اليها وقد وفق الى خير كثير ومن غفل عنها فقد ترك خيراً كثيراً. نعم - 00:08:31

وقلت وبالله التوفيق الى جادة العرفان والتحقيق قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا مات علي وما ثبت في الصحيحين وسنن ابي داود والترمذى في سنن ما ثبت في الصحيحين وسنن ابي داود والترمذى - 00:08:50

فأي ابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اليمان بضع وستون او سبعون شعبة انها اماتة الاذى عن الطريق وارفعها قول لا الله الا الله. قوله اماتة الاذى اي تنحيتها وازالتها يقال اماتة الاذى عن الطريق انها - 00:09:10

ما زال هو المراد بالاذى كل ما يؤذى المارة كالحجر والشوك والعظم والنجاسة ونحو ذلك. ذكر المصنف رحمة الله تعالى انه بنى هذا الكتاب على اية جامعة من كتاب الله عز وجل - 00:09:30

وهي قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه فذكر ان مما اتنا النبي صلى الله عليه وسلم من امره المتعلق بهذا المقام جملة من الاحاديث المروية عنه. وابتدأها بحديث ابي هريرة في الصحيحين اليمان بضع وستون او سبعون شعبة ادناها اماتة - 00:09:44

الاذى عن الطريق الى اخره وسبق التنبية الى ان البخاري ومسلم قد اختلف في لفظ هذا الحديث فالبخاري رواه بلفظ بضع وستون مسلم رواه بلفظه بضع وسبعين. ولفظ البخاري اصح - 00:10:07

وفي هذا الحديث من فضائل اماتة الاذى عن الطريق ان ذلك من شعب اليمان لقوله صلى الله عليه بعد ذكر عدد الشعب قال ادناها اماتة الاذى عن الطريق. والمراد بشعب اليمان خصال اليمان - 00:10:27

واعمال اهله واذا وصف شيء من الاعتقادات او الاقوال او الاعمال بانه شعبة من شعب اليمان فانه من جملة ما يدخل في اصل اليمان او كماله فهو مأمور به على كل حال - 00:10:47

لكنه تارة يكون شعبة وركنا وتارة يكون شعبة ولا يكون ركنا. فمثلاً اليمان بالله شعبة من شعب اليمان وركن من اركانه واماتة الاذى

عن الطريق شعبة من شعب الايمان وليس ركنا من اركانه. وهذا يفيد ان شعب الايمان - 00:11:09

قسموا الى قسمين اثنين القسم الاول شعب هي اركان للايمان وهي الاصول الستة المعروفة الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره والثاني تعب ليست اركانا وهي بقية شعب الايمان سنقرا ان شاء الله تعالى فيما يستقبل من الايام كتاب شعب الايمان - 00:11:33

للحافظ ابن كثير رحمة الله تعالى الا انها كيما كانت شعبة موصوفة بالركنية فيه او شعبة ليست بركن فان جميع شعب الايمان مأمور بها وهي صلة في اصل الايمان او كماله. واما طة الاذى عن الطريق مأمور بها وهي من جملة الشعب المتعلقة بكمال الايمان. فمن كمال ايمان - 00:12:07

عبد ان يسعى في اماطه الاذى عن الطريق والمراد بهذا الطريق كل ما يضر المارة فيه فايما شئ كان ضارا بالمال في الطريق من حجر او شوك او عظم او نجاسة فهو داخل في اسم الاذى - 00:12:32

ومن اماطه فله اجر عظيم نعم وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس - 00:12:53

تعديل بين الاثنين صدقة وتعيين الرجل في دابته فيحمله عليها ويرفع له عليها متاعه صدقة. والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة ويعطي الاذى عن الطريق صدقة. السلامة بضم السين المهملة وتخفيض اللام وفتح الميم المفصل والله - 00:13:10

اعلم ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا حديثا ثانيا دالا على فضيلة اماطه الاذى عن الطريق وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل سلامي - 00:13:30

من الناس عليه صدقة الى اخر الحديث. والمراد بالسلامة المفصل. فكل مفصل من مفاصيل الانسان يسمى وفي الانسان ستون وثلاث مئة مفصل كما سيأتي في حديث عائشة عند مسلم. والفضيلة المدخلة - 00:13:46

في هذا الحديث لاماطه الاذى عن الطريق انها من جملة الصدقات التي يتصدق بها لقوله صلى الله عليه وسلم فيه ويعطي الاذى عن الطريق صدقة وفي هذا الارشاد بان اسم الصدقة ليس مختصا بالمال. بل الصدقة تكون تارة مالا وتكون تارة اخرى - 00:14:06

فعلا او قوله ممدوحا ليس بمال والمراد بالصدقة جميع انواع النفع والاحسان فروي مسلم وابن ماجة من حديث ابي ذر جندي ابن جنادة الغفارى رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي اعمال امتى - 00:14:32

حسنها وسبيها فوجدت من محسن اعمالها الاذى يمط عن الطريق ووجدت من مساوى اعمالها النخامة تكون في المسجد لا تدفن النخامة بضا من نون النخاع يقال تنخم اذا تنفع وروى مسلمون ايضا المصنف رحمة الله تعالى هنا حديثا اخر من جملة الاحاديث الدالة على فضيلة اماطه الاذى - 00:14:58

عن الطريق وهو الحديث المخرج في صحيح مسلم من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي اعمال امتى حسن واسبيها الى اخره - 00:15:23

والفضيلة المدخلة في هذا الحديث المتعلقة باماطه الاذى عده من محسن الاعمال. لقوله صلى الله عليه وسلم فوجدت في محسن اعمالها الاذى يمط عن الطريق. والمراد بالاذى كما تقدم هو كل ما يضر المرء - 00:15:36

وبالطريق وقد فسر المصنف النخامة بانها بضم النون وانها النخاعه والمراد بهذا وهذا المراد بها البصاق الذي يجذب من الجوف وهو الذي تكلم الفقهاء رحمة الله تعالى في التفسير به في مفطرات الصيام على قولين اصحهما ان - 00:16:00

الفخامة والنخاعه لو ابتلعاها صاحبها فانها لا تفطره روى مسلم ايضا والنسائي من حديث عبدالله بن سمع عائشة رضي الله عنها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خلق كل انسان من بني ادم على ستين وثلاث مئة مفصل. فمن كبر الله وحمد الله وهل الله وسبح الله واستغفر الله - 00:16:25

عزل حجرا من طريق الناس او شوكة او عظما من طريق الناس وامر بمعروف او نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة فانه

يمسي يومئذ وقد زحزم نفسه عن النار وفي رواية بعد قوله عن منكر او علم خيرا او تعلم - 00:16:54

وروبي من طريق اخر ان ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا حديثا اخر من الاحاديث المتعلقة بفضيلة اماتة الاذى عن الطريق وهو حديث عائشة رضي الله عنها الذي اخرجه مسلم - 00:17:11

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه خلق كل انسان من بني ادم على ستين وثلاث مئة مفصل فمن كبر الله وحمده اذا الله واهل الله وهل الله الى اخر الحديث - 00:17:29

والشاهد منه قوله صلى الله عليه وسلم وعزل حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما عن طريق الناس ويستفاد من هذا البيان النبوى ان من جملة الاذى الذي لا يشك فيه ان يضع الانسان حجرا او - 00:17:44

ترى شوكة او يلقي عظما في طريق الناس. فمن فعل ذلك فقد اذهم. ومن رفع هذا قد دخل في فضيلة اماتة الاذى عن الطريق والفضيلة المدخلة في هذا الحديث ان اماتة الاذى من جملة الصدقات. لأن الاجمال الواقع في حديث عائشة يفسر بحديث

00:18:03

ابي هريرة المتقدم لأن حديث عائشة فيه نبأ صادق. بان مفاصل الانسان عدتها ستون وثلاث مئة مفصل وقد تقدم في حديث ابي هريرة انه على كل سلامي من الناس صدقة ثم عد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:30

الصدقات تنبئها الى ان فعلها يكون مجزئا عن كل مفصل فاذا فعل فعلا صالحًا اجزأ عن مفصل واذا فعل فعلا ثالثا اجل عن مفصل ومن جملة الاعمال الصالحة التي تكون صدقة - 00:18:50

عن مفصل من المفاصل اماتة الاذى عن الطريق. ولما كانت النفوس قد تضعف عن جمع ما يحسن بها جمعه من الصدقات في يومها وليلتها فان الله عز وجل تداركنا برحمته فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في - 00:19:10

لابي ذر الاتي قال ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما الرجل من الضحى. فاذا لم يتيسر للانسان جمع هذه الفضائل من الصدقات من التكبير والتحميد والتهليل واماتة الاذى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه يفزع الى صلاة ركعتين - 00:19:30

بين صلاة الضحى فتجزئان عن سائر الصدقات ويكون قد ادى صدقة يومه عن مفاصله وروبي من طريق اخر عن عبدالله بن فروخ مولى عائشة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ركب ابن ادم - 00:19:50

على ثلاث مئة وستين مفصلا فمن قال سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر وامر بمعروف ونهى عن منكر وعزل الاذى عن طريق مسلمين من عضمنا وشوكنا او حاجة بلغ ذلك عدد سلاما ه زحزم زحزم نفسه يومئذ عن - 00:20:11

ابو عبد الله راوي. هذا الحديث هو بفتح الفاء وتشديد الراء وآخره معجمة. اعجمي لا ينصرف قوله عزل اي نحي ذكر المصنف رحمة الله تعالى رواية ثانية لحديث عائشة السابق وحديثها بهذا اللفظ ضعيف لا - 00:20:31

قد اخرجه ابن ابي حاتم في العلل واعله. والثابت عنها هو اللفظ المتقدم في صحيح مسلم روى ابو داود وروي ابو داود وغيره من حدث ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يصبح على كل سلامة من ابن ادم صدقة - 00:20:51

تسليمه على من لقي او صدقة وامرها بالمعروف صدقة ونهيها عن المنكر صدقة. واماتة الاذى عن الطريق صدقة الحديث وروي الترمذى وابن عبادة في صحيحه من حديث ابي المصنف رحمة الله تعالى - 00:21:12

هنا حديثا اخر يتعلق بفضيلة اماتة الاذى عن الطريق وهو حديث ابي ذر رضي الله عنه عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامي من ابن ادم صدقة تسليمة على من لقي صدقة الى - 00:21:28

اخر ما ذكر هو في هذا الحديث من الفضائل المدخلة المتعلقة بما بamatة الاذى عن الطريق عده صدقة وحديث ابي ذر مخرج في الصحيح كما سيدكره المصنف فيما يستقبل وروي الترمذى وابن عبادة في صحيحه من حديث ابي ذر ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك - 00:21:51

لك صدقة وامرها بالمعروف ونهيها عن المنكر صدقة وارشادك الرجل في ارض في ارض الضلال لك صدقة واماتتك الحجر الضلال والضلال وارشادك الرجل في ارض الظلال لك صدقة واماتتك الحجر والشوك والعظمان - 00:22:18

عن الطريق لك صدقة قوله ارض الظلال اي المظلمة وروى الامام احمد حديث ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا حديثا اخر من  
رواية ابي ذر رضي الله عنه ايضا عند الترمذى - [00:22:42](#)

ابن حبان وفيه من فضيلة امامة الذى عد ذلك من الصدقة وهذا الحديث بهذه الرواية المذكورة تامة ضعيف. وان كانت جملة امامة  
الذى قد تقدم لها شواهد وفي الصحيح وغيره - [00:23:03](#)

والظلال المكتوبة ها هنا بالعاصى المشالة غلط والصواب كماقرأ القارى اول مرة وهي الضلال وقد وقعت في هذه الرسالة في ثلاث  
مواضع كلها اثبتها نشرها بالظاء المسالة والصواب انها بالضاد من الضلال التي ذكر اسم الفاعل منها في قوله تعالى غير - [00:23:23](#)  
المغضوب عليهم ولا الضالين. هذه هي المراده. والمقصود بها الارض التي يتباهى فيها الانسان. اما لظلمتها او لوعورتها او غير ذلك من  
اسباب او الضياع فيها وروى الامام احمد واللفظ الاواب داود وابن حدان وابن خزيمة في صحيحهما من حديث بريدة رضي الله  
عنه قال سمعت رسول الله - [00:23:47](#)

صلى الله عليه وسلم يقول في الانسان ستون وثلاث مئة مفصل فعليه ان يتصدق عن كل مفصل منها صدقة قالوا فمن يطيق ذلك يا  
رسول الله قال النخامة في المسجد تدفنها والشيعه تنحىه عن الطريق. فان لم تقدر فركعتنا الضحى تجزئ عنك - [00:24:16](#)

ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا حديثا اخر من الاحاديث المتعلقة بفضائل امامة الذى عن الطريق وهو حديث بريدة رضي الله عنه  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الانسان ستون وثلاث مئة مفصل فعليه ان يتصدق عن كل مفصل منها صدقة -  
[00:24:36](#)

وعد من جملة الصدقات الشيء تنحىه عن الطريق. والمراد بالشيء تنحىه عن الطريق يعني امامة الذى. وهذا الحديث اسناده الحسن -  
[00:24:56](#)